مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد: فمن فضل الله عليَّ ومنِّه أن أحصل على الدرسات العليا وأجعل موضوع دراستي أحد الأدباء المفكرين في شبه القارة الهندية وأعماله الأدبية والفكرية والدعوية لاسيما كتابه «فلسطين في انتظار صلاح دين» وما جاء فيه من دراسة القضية الفلسطينية بجميع نواحيها التاريخية والسياسية والاجتماعية.

لا شك أن فضيلة الشيخ نور عالم خليل الأميني أحد كبار الأدباء المعروفين، ومن الشخصيات البارزة والمؤلفين المشهورين في مجال اللغة العربية والأدبي العربي .

وقد عَمِلَ مدرسًا للأدب العربي في كلٍّ من دارالعلوم ندوة العلماء، ودارالعلوم ديوبند – ولايزال – في الأخيرة منهما، وتلقى التدريب في دورة تدريبية لمعلمي اللغة العربية التي عقدتها جامعة الملك سعود بالرياض، وقد خرَّج خلال خدماته التدريسية الطويلة مئات من متضلعي اللغة العربية الذين يعملون في مختلف مجالات الحياة في الهند وخارجها.

كما ألَّف سبعة كتب قيمة باللغة العربية طبع بعضها في القاهرة وبعضها في الهند، وترجم من الأردية إلى العربية نحو 25 كتابًا لكبار علماء الهند.

وبالإضافة إلى ذلك أنه يعمل رئيس تحرير مجلة «الداعي» الشهرية الصادرة من درالعلوم/ ديوبند . وهو يكتب فيها وفي غيرها مقالات وبحوثاً في موضوعات شتى تمس قضايا الأمة الإسلامية.

فنظرًا إلى شخصيته وأعماله الفكرية والأدبية والدعوية وخدماته ونشاطاته وفعالياته في مجال تدريس اللغة العربية، وكتابة المقالات بها والتأليف سعادة الدكتور أشفاق أحمد / حفظه الله.

سيكون هذا البحث موزَّعًا بين مقدمة وستة أبواب وخاتمة : فيها جعلت موضوع بحثي ودراستي في الدكتوراه (القضايا الاجتماعية والسياسية في مؤلفات نورعالم خليل الأميني وبالخصوص كتابه فلسطين في انتظار صلاح دين، وذلك بعد استشارة من أستاذي المشرف الدكتور أشفاق أحمد حفظه الله

المقدمة: أسباب وراء اختيار هذا الموضوع للبحث وأهميته، و كذلك إسداء الشكر إلى من ساعدوني في إعداد هذه الرسالة.

الباب الأول: نور عالم خليل الأميني كاتب ومصلحا .

الباب الثاني: العلاقة بين اليهود والمسلمين في أبعادها التاريخية.

الباب الثالث: قيام الدولة الصهيونية في فلسطين ومخططاتها ضد الفلسطينيين

الباب الرابع: كفاح الفلسطينيين لإقامة دولة مستقلة.

الباب الخامس: مواقف المنظمات الدولية تجاه قضية فلسطين.

الباب السادس: دراسة نقدية لكتاب «فلسطين في انتظار صلاح دين»

خاتمة: في تلخيص النقاط الهامة في البحث.

أما المقدمة فقد ذكرت فيها سبب اختياري هذا الموضوع، وما يحتوي عليه البحث من الأبواب، وتلخيص ما جاء في الأبواب من التفاصيل، وإسداء الشكر إلى من ساعدوني في إعداد البحث.

أما الباب الأول فقد أوردت الجوانب المهمة من شخصية الشيخ نور عالم خليل الأميني وحياته وأعماله، وأهم الكتب المؤلفة والمترجمة التي أنجزها، ومساهمته في اللغة العربية وآدابها، وعمله صحافيًا، ونماذج من مقالاته الصحفية، ودراسة تحليلية لأعماله الأدبية في ضوء فكره وأسلوبه، وخلاصة ما جاء في البحث من النقاط الهامة.

وأما الباب الثاني فقد ذكرت فيه أن العلاقات بين اليهود والمسلمين قامت في مراحل التاريخ، وأنهم عاشوا في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام وبعده في أمن وسلام وفي حرية دينية وعقدية، كما تمتعوا بالحقوق الدينية والاجتماعية في الحكومات الإسلامية بدءا من العهد الراشدي إلى العهد العثماني حتى قبل قيام دولة إسرائيل. غير أنهم مازالوا يعاملون المسلمين والحكومات الإسلامية بالمكر والخيانة والخديعة، وقد كان لهم دور بارز في إسقاط الخلافة العثمانية حصولا على مطامعهم ومصالحهم لاسيما إقامة دولة إسرئيل في فلسطين.

وأما الباب الثالث فقد استعرضت فيه أن اليهود كيف عاشوا في ظل الحكومات الإسلامية وكيف عاملوا المسلمين بالمكر والخديعة، وقد بلغ بهم المكر أن تأمروا على إسقاط الخلافة العثمانية حصولا على هدفهم وهو إقامة وطن قومي في فلسطين، لتجسيد هذا الهدف كيف قاموا بالمجازر الهائلة للفلسطينيين، وتغيير خريطة بعض المدن الهامة كالقدس.

وأما الباب الرابع فقد ذكرت فيه أن الشعب الفلسطيني المسلم قد فهم المؤامرة الخطيرة ضد

أرض فلسطين، فرفضت قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين بين المسلمين واليهود، وقامت المنظمات الإسلامية باستعادة أرض فلسطين كلها وبذلت لذلك مجهودات جبارة. وقد مرت القضية الفلسطينية بالوعود والعهود التي لم تتحقق في الواقع. ثم ثار الشعب الفلسطيني المسلم لحقوقه ولكرامته، فقام بتفجير الانتفاضات الانتفاضة تلو الانتفاضة مما أقض مضاجع اليهود. كما ذكرت فيها الانتخابات الفلسطينية ونتائجها التي رفضت الدول الغربية أن تقبلها لأن الحزب الفائز فيها هو حماس، وهوليس عميلا للدول الغربية.

أما الباب الخامس فقد بحثت فيه أن الدول الغربية لاسيما بريطانيا وأمريكا قد تبنت المشروعَ الصهيونيَّ لإقامة دولة إسرائيل على أرض فلسطين، فأصدرتْ بريطانيا في نوفمبر 1917م وعد (بلفور) بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وتَمَكَّنَتْ من إتمام احتلالها لفلسطين في سبتمبر 1918م. ففَتَحَتْ خلالَ احتلالها لفلسطين 1918-1948م الأبوابَ للهجرة اليهودية فتَضَاعَفَ عددُ اليهود من 55 ألفًا سنة 1917 إلى 646 ألفًا سنة 1948م.

وفي 29 نوفمبر 1947م أصدرت الجمعيةُ العامّةُ للأمم المُتَّحِدَة قرار رقم 181 بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية.

ظلت الدول الغربية والمنظمات الدولية تساعد وتشجع إسرائيل على جميع الاعتداءات التي تقوم بها ضد الفلسطين. نعم هناك بدا بصيص من الأمل للإنصاف في شأن الجدار العازل الذي أقامته إسرائيل لحصر الفلسطينيين في منطقة غزة، حيث أَقَرَّتْ محكمة العدل الدوليّة في (لاهاي) في هولندا بجميع قضاتها باستثناء القاضي الأميركي وبعد 136 يومًا من المداولات، أن إسرائيل تنتهك بشكل صارخ القانونَ الدوليَّ في بنائها جدارَ الفصل الذي تقيمه في عمق الضفة الغربية المحتلة، وطَالَبَتْها بوقفِ البناء فيه وهدمِ ما شُيِّد منه حتى الآن.

وأما الباب السادس فقد درست فيه كتاب «فلسطين في انتظار صلاح دين » دراسة نقدية وهي مبنيّةعلى دراسة عميقة مستوعبة واعية لأقسام الكتاب كلها، كما قدمت نماذج من مقالاته وعلقت عليها فكرا ومعنى في شكل موجز، ولما كان الكتاب كبير الحجم مستوعب الموضوع طالت الدراسة النقدية و المقالات النموذجية حتى عمت الصحفات الكثيرة من الباب.

وأما الخاتمة فقد لخصت فيها ما جاء في الأبواب الخمسة من النقاط الهامة عن شخصية الشيخ نورعالم خليل الأميني ومراحله الحياتية التي قطعها للوصول إلى قمة الأدب وذرة الفكر.

وقد حاولت كلَّ جهدي أن يكون البحث مستوعبًا لجميع أبعاد الموضوع بدءا من الجوانب المهمة لشخصية الشيخ نورعالم خليل الأميني ومآثره وأعماله الجليلة ولاسيما كتابه «فلسطين في انتظار صلاح دين» ناويًا الإيجاز والاختصار والاستعراض دون الخوض في التفاصيل، وفيما لاطائل تحته .

وهنا يجب أن أشكر أستاذي المشرف سعادة الدكتور أشفاق أحمد جريل الشكر على أنه روّدني بآرائه وتوجيهاته في إعداد هذا البحث، كما يجب أن أشكر الشيخ نور عالم خليل الأميني الذي مكّنني من تصوير كتبه التي طُبعت في القاهرة والتي نفدت طبعاته، وأعطاني لمحاتٍ خاطفةً عن حياته وشخصيته، مما ساعدني في جميع مراحل إعداد البحث وتنسيقه، فجزاهما الله أحسن الجزاء .

أبو الكلام